

انتحار حازم البريكان وتداعيات الأزمة على الشركات الكويتية

الكويت. عاصم البعيني

على جملة تساؤلات حول حقيقة تورط شركات أخرى مرتبطة بشركة الراجحة للاستثمار وتدور في فلك مجموعة شركة مشاريع الكويت (القبضة) - «كيبكو»، وذلك على الرغم من نفي شركات عدة تابعة لها أي علاقة لها بقضية البريكان. في حين ان السؤال الأهم يبقى في تداعيات هذه القضية على القطاع المالي في الكويت، الذي كان عرضة للعديد من المفاجآت منذ ظهور الأزمة المالية العالمية.

تفاجأ مجتمع الأعمال الكويتي، بقضية انتحار رجل الأعمال حازم البريكان، وذلك بعد أيام قليلة من توجيه هيئة الأوراق المالية الأميركية اتهامات له بعملية تلاعب في بورصة «وول ستريت» حقق خلالها أرباحاً بملايين الدولارات مع ثلاث شركات أخرى. وإذا كان الخبر قد شكل مفاجأة حقيقية، إلا أن الأهم من ذلك أنه فتح الباب

العمليات المذكورة تمت بناء على التعليمات المحددة من عميله، واقتصر دوره على توفير خدمات الحفظ والتنفيذ فقط، وذلك على غرار النشاط المعتاد الذي يمارسه». وأضاف البيان: «إن البنك لا يملك ولم يكن يملك حق ملكية استثمارية، كما انه لم يستفد أو يحقق أي ربح من التداولات المذكورة». من جهة أخرى تقتضي الموضوعية القول ان «كامكو» حصلت في مرحلة لاحقة على قرار قضائي معدل وبموافقة هيئة الأوراق المالية الأميركية، قضى بتحرير بعض الأصول المجمدة من قبل الهيئة، وعلى الرغم من ما تحمله هذه الخطوة من أبعاد إيجابية، إلا أنها تؤكد بقاء نسبة معنية من الأصول مجمداً.

أما المحور الثاني: والأهم، فيتصل بما مر به القطاع المالي في الكويت منذ ظهور الأزمة المالية العالمية، والتي بدأت عملياً مع أزمة المشتقات في بنك الخليج، وانتقلت إلى حالات تعثر معظم شركات الاستثمار عن تسديد قيمة قروضها، ودخول بعضها في دوامة الشركات المتعثرة. وإذا كانت هذه الأزمات قد انحصرت تداعياتها في دائرة معينة، فإن قضية البريكان تكتسب أبعاداً إضافية بالنظر إلى ارتباط الملف بشركات عدة، ما يعني عملياً أن هذه الوقائع مجتمعة تدعو إلى ضرورة استخراج الدروس والعبر مما جرى خلال المرحلة الماضية، وإعادة توظيفها بما ينعكس إيجاباً على القطاع بشكل عام، كما ان مثل هذه المعطيات تفتح الباب عريضاً على دور الجهات الرقابية في الكويت والمنطقة ومدى نجاعة الأساليب المعتمدة والممارسات التي تجري. ■

الماضي، حين نشرت إحدى الصحف الكويتية خبراً عن عرض كاذب لشراء شركة «تكسترون» الأميركية للصناعات الجوية والمقاولات الدفاعية من جانب كونسورتيوم من شركات إماراتية بالتحالف مع شركة كويتية، لترتفع أسهم «تكسترون» بنحو 50 في المئة، علماً انه لم يعرف من أرسل الفاكس أو من نشر الخبر.

تساؤلات على محورين

وإذا كانت التهم المنسوبة إلى البريكان، قد أدت إلى انتحاره، كما تردد على أكثر من صعيد، فإن الحادثة يكتنفها الكثير من الغموض، ولا تزال تثير التساؤلات على محورين أساسيين:

الأول: ينطلق كون البريكان رئيساً تنفيذياً لشركة الراجحة للاستثمار، وما يعنيه ذلك من وجود ارتباط بينها وبين الشركات التي تساهم فيها، وفي مقدمها مجموعة «سي تي غروب» المصرفية، بنك الخليج المتحد، وشركة مشاريع الكويت لإدارة الأصول «كامكو»، والأخيرتان هما ضمن منظومة شركة مشاريع الكويت القابضة «كيبكو». علماً أن الشركات المعنية أي بنك الخليج المتحد وشركة مشاريع الكويت لإدارة الأصول، أصدرت كل على حده بياناً ينفي أي ارتباط لهما في القضية. حيث ذكرت «كامكو»: «ان التعاملات لا تمت بصلة مباشرة إلى الشركة، وإنما هي تخص محافظ عملاء وتخضع لإدارتهم، في حين ان دورها اقتصر على لعب دور الوسيط». بدوره أوضح بنك الخليج المتحد أن

أدت حادثة انتحار البريكان بعد حصول لجنة مراقبة عمليات البورصة في السوق المالية الأميركية على حكم قضائي قضى بتجميد ما قيمته نحو 5 ملايين دولار من أرباح التداول، وتوجيه تهم مدنية لشركة حازم خالد البريكان وشركات أخرى لتحققها أرباح من تعاملات على أسهم شركتي «هيرمان انترناشيونال اندستريز» و«تكسترون» بعد نشر خبرين كاذبين عن عمليات استحواذ دفعت أسهم الشركتين للارتفاع.

أخبار ملفقة

وقالت الهيئة ان الخبر الأول رفع أسهم شركة «هيرمان» لفترة وجيزة بعد أن ذكرت وسائل إعلام أن شركة عربية للاستثمار تعتزم شراءها بضعف سعر السهم في السوق. وأشارت هيئة الأوراق المالية الأميركية إلى قيام البريكان ببث إشاعة مفادها أن صندوقاً استثمارياً من الشرق الأوسط يهدف للاستحواذ على شركة «هيرمان انترناشيونال اندستريز»، ونتيجة لذلك ارتفع السهم بنسبة 40 في المئة، ليصل إلى 25.18 دولاراً، لكن الشركة سارعت إلى نفي النبأ قبل بدء التداولات، فترجع السهم إلى مستوى 20.86 دولاراً. ولفتت صحيفة «فايننشال تايمز» إلى: «أن البريكان وشركات أخرى مرتبطة به اشتروا أسهماً في شركة «هيرمان» قبل نشر الشائعات الكاذبة بوقت قصير، ثم قاموا ببيعها فور ارتفاع أسعارها». الخبر الثاني فيعود إلى شهر أبريل